

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد ...

هلت بمجد بني الإسلام أيام كما اختفى عن عروش العرب حكام

طالما يمت الأمة وجهها ترقب النصر الذي لاحت بشائره من المشرق فإذا بفجر الثورة يضيء من المغرب
انطلقت الثورة من تونس فأنست بها الأمة وأشرقت وجوه الشعوب وشرقت حناجر الحكام وبأسقاط الطاغية
سقط الخوف واليأس والإحجام ونهضت معاني الجرأة والكرامة والإقدام فهبت رياح الحرية والتغيير وثارت العزة
في ميدان التحرير ولم تكن ثورة طعام أو كساء وإنما ثورة عزة وإباء أضاءت حواضر النيل من أعلاه إلى أدناه
فتراءت لفتيان الكنانة أمجادهم وحنن نفوسهم إلى عهد أجدادهم وسرت عزة الإيمان في دمائهم. فقهوا
الواقع من حولهم فرأوا رأس الكفر العالمي يترنح على أيدي إخوانهم ولم يعد قادراً على إجهاض ثورتهم كما
فعل بثورة عرابي فيما مضى فاغتنموا لفرصة واقتبسوا قبساً من جرأة محمد عطي ووقموا المعاهدة فاهمم
صاعدة والسواعد مساعدة والثورة واعدة. وإلى أولئك الأحرار أقول :

وقف الزمان بكم كوقفة طارق اليأس خلف والرجاء أمام

وترد بالدم بقعة أخذت به ويموت دون عرينه الضرغام

من يبذل الروح الكريم لربه دفعاً لباطلهم فكيف يلام

وإن معظم الحكام لم يدركوا حجم الفجوة في الوعي بينهم وبين الجيل الصاعد ولم يستشعروا معاني الإيمان
والإنسانية والعزة والحرية وما زالوا يفكرون بعقلية أبي جهل يوم جهل أن حلاوة الإيمان الذي تجذر في نفس
بلال وآل ياسر رضي الله عنهم أعظم من مرارة عذابه ولو أدرك الحكام ذلك لعلموا أن المؤمنين الأحرار لا
يطبقون الحياة إلا بإيمانهم وحريرتهم فيستعذبون في سبيل ذلك العذاب ويدللون الصعاب وهؤلاء هم الذين
يغيرون وجه الأرض فالحرية لا تتحقق إلا بضمن غالي والدماء جزء لا يتجزأ عن مقوماتها وإني لأدرك حق
الإدراك صعوبة تعريض أبناء الأمة للقتل ولكن لا سبيل لإنقاذهم غيره لا سبيل سواه وهنا أذكر إخواني
المسلمين بهذه الأبيات لشاعر النيل

نصحت ونحن مختلفون داراً ولكن بيننا رحم ونطق

تقرينا إذا بعدت بلاد
ولا ييني الممالك كالضحايا
شريعة ربنا عدل وحق
ولا يدني الحقوق ولا يحق
وفي الأسرى فدى لهمو وعتق
ففي القتلى لأجيال حياة
بكل يد مضرجة يدق
وللحرية الحمراء باب

فيا شباب الأمة إليكم تشكو الخطوب مصابها وعليكم بعد الله تعالى يلقي الأمل والرجاء فبثورتكم رفعتم رؤوسنا رفع الله رؤوسكم وبثورتكم تتحقق بإذن الله آمالنا حقق الله آمالكم ولقد أخذتم زمام المبادرة فأمسكوا بزمام الأمور وإياكم والتربص فلا أنصاف في الثورة وقد حمي الوطيس في يوم له ما بعده فثورتكم في مصر مصيرية للأمة بأسرها والمعركة فيها معركة حاسمة بين الكفر العالمي من جهة والأمة الإسلامية من جهة أخرى وهذه فرصة تاريخية نادرة للتححرر من التبعية تنتظرها الأمة منذ قرون فانتدبوا خياركم ووجدوا صفوفكم ولا يصمد في مثل هذه الأجواء إلا رجال أقوياء أمناء يستوي الموت عندهم والبقاء يوثقون عهودهم بأيمانهم ويبرهنون صدقهم بدمائهم يواصلون المسير ولا يهابون العسير ولسان حالهم يقول :

أقسمت لا أموت إلى حرا
وإن وجدت الموت طعماً مرّاً
أخاف أن أذل أو أغرا
فديني الإسلام لن أفرا